

3- سورة الشرح مجالس تدارس القرآن (النبا العظيم) (نشر هدى

القرآن الشيخ د. ماهر الفحل 21 ربى الثاني 8341

Maher fahel

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه ومن تبعه بمحسان إلى يوم الدين
اما بعد فهذا فهو مجلسنا الثالث من مجالس - 00:00:00

تدارس القرآن الفاتحة وقيسار وقطار المفصل وموعدنا هذا اليوم مع سورة الشرح اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - 00:00:17

ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة من
السور المكية ومن اهم مقاصد هذه السورة انها تركز على اتمام منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:54
بزوالي الغم والحرج والعسر عنه. وما يوجب ذلك من امور وهذه السورة فيها هدایات من هدایات هذه السورة بيان منزلة النبي صلى
الله عليه وسلم عند ربها وانها منزلة لا تناطها منزلة - 00:01:33

انها منزلة لا تناطها منزلة فهذه السورة من السور التي نزلت في حب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بيان ان شكر المنعم
حق واجب في هذه السورة وجوب الرحمة بالمستضعفين - 00:01:54

واللذين لهم وبهم في هذه السورة بيان اللطف الظاهر واللطف الخفي من الله لنبيه ولنا بلطف الظاهر ما تدركه من الامور والحوادث
التي يخفف الله عنك بها المصائب ويجلب الله لك بها الرحمة - 00:02:14

واللطف الخفي هو ما لا تدركه من الامور التي يقضيها الله تعالى ولا تشعر بها فاشكر الله على لطفه الظاهر والخفى ولذا كان من
اسمائه سبحانه وتعالى اللطيف واللطيف ما دق وخفى - 00:02:37

وهذه السورة يذكروننا بدعاء موسى حينما دعا رب اشرح لي صدري فالانسان به حاجة الى من يساعدته واحسن من يساعدته هو قريبه
او من هيأ الله تعالى لهم كما هيأ الله تعالى الدكتور محمد الريبيعة يساعدني في تفسير القرآن فجزاه الله خير الجزاء - 00:03:00
ولذا قال موسى في دعائه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي فالشاهد ان موسى ان اول دعاء موسى انه ضرب شرح الصدر لاجل
ان يتحمل الرسالة اذا هذه السورة هي من السور العظيمة - 00:03:27

اين نزلت هذه السورة؟ نزلت هذه السورة بمكمة المكرمة بالاتفاق خلافا لما ذكره القاسمي يرحمه الله تعالى بل هي هذه في سورة من
اوائل ما نزل من القرآن يا اتباع بسورة الضحي - 00:03:49

سبب نزول هذه السورة هو ما مر بالنبي صلى الله عليه وسلم من امر شديد وتعين له بالفقر نزلت هذه السورة يقال لها
الشرح ويقال لها سورة الانشراح ويقال لها سورة - 00:04:05

الم نشرح لك صدرك عما تتحدث هذه السورة هذه السورة العظيمة تتحدث وتبيّن العطايا الالهية التي اتمها الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم فالذى ابتلاه بعمته اولا ما كان ليقطع عنه فضله - 00:04:23

فقد شرح الله صدره الشريف بعد امره بشكر النعم كما في سورة الضحي فهل هناك ارتباط بين الشكر وانشراح الصدر وكم كان صدره
مثلاً ومحتجاً بهذا الزاد حتى شرح الله - 00:04:48

قدره فاذا هذه السورة تتحدث عن الحمل الثقيل الذي كان يحمله النبي صلى الله عليه وسلم في اصلاح قومه وانه كان يذهب الى غار

حراء يت宦ت اي يتعبد بمعنى انه يدفع الحلف عن نفسه - 00:05:10

يفكر كيف يصلح قومه وكيف يصلح اهل مكة؟ وكيف يصلح هذا الامر فنزلت هذه السورة وفيها الم نشرح لك صدرك وهذا الم نشرح هذا تقرير وامتنان اي قد شرحنا لك صدرك - 00:05:32

فقال هنا الم نشرح لك صدرك واضافة الصدر اليه تأكيد لامتنان وتنبيه على عود اثر النعمة اليه وذكر الله نفسه هنا بضمير العظمة نشره للدلالة على التعظيم وعظيم نعمة الله على نبيه - 00:05:53

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك. لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم وزرا ولا ذنب ولا اثم لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفكر كيف يصلح الناس - 00:06:16

وكيف يحوله من عبادة اوثان ويعود بهم الى الحنيفية السمحاء فمن الله عليه وسلم بالبعثة والرسالة والقرآن وما كان يدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن الله قد انزل عليه هذا النور - 00:06:32

الذى انقض ظهرك فهذا الهموم لها ثقل وشدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم شرح الله صدره بالاسلام وملاه حكمة وايمانا وهذا الشرح معنوي وذلك بتوسيعه بنور الوحي والنبوة وما اودع الله - 00:06:50

فيه من الهدى والايام مكارم الاخلاق وربنا جل جلاله قد ملأ صدره ايمانا ونورا وهذا الشرح بالصدر الذي ذكره ربنا جل جلاله فيه اشارة هذا شرح المعنوي فيه اشارة الى الشرح الحسي - 00:07:14

وهو شرق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم واخراج ما في قلبه من النكتة السوداء وان قلبه قد ملأ ايمانا وحكمة وقد كان هذا ممهدا لذلك الشرح الذي ذكره الله تعالى - 00:07:39

هنا في هذه الآيات ورفعنا لك ذكرك اي اعلينا شأنك بالنبوة والرسالة فربنا جل جلاله من اعلى شأن النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة وربنا جل جلاله قد رفع عنه اللثقال ورفع عنه الوزل الوزر ورفع عنه الحمض الثقيل - 00:07:58

ولذلك سميت الذنوب او زارا بثقلها على قلب المؤمن وفي قرية تبعتها ولذا قال تعالى وهم يحملون او زارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا - 00:08:25

فاما فرغت فانصب والى ربك فارغب في كتاب المختصر في التفسير اولا لقد شرح الله صدرك فحبب اليك تلقي الوحي. فربنا جل جلاله قد شرح صدر النبي لاستقبال الوحي والرسالة فانزل الله عليه الكتاب المطلوب وهو القرآن - 00:08:45

وانزل الله عليه الكتاب والسنة غير المطلوبة وهو الحديث النبوي ثم خفينا عليك ثقل هم الدعوة والتبلیغ فشعرت بسهولتها. ربنا قد القى عليه قولا ثقيلة انا سنلغي عليك قولا ثقيلة - 00:09:09

وكان النبي يجد مشقة في هذا لكن الله سبحانه وتعالى قد خفف عليه اعباء الرسالة بعد ان كانت ثقيلة عليك و كنت تشعر بثقل امان تبلیغ واعلينا لك ذكرك فقد اصبحت تذكر في الاذان والاقامة - 00:09:28

وكذلك في الشهادة وكذلك في الصلوات وكذلك في اداء الشهادة عند دخول الاسلام واعلينا لك ذكرك فقد اصبحت تذكر في الاذان والاقامة في غيرها بل في كل عمل يعمله المسلم فهو يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لان كل عمل - 00:09:44

لابد ان يكون على هديه الشريف صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة والضيق سهول واتساع فان مع الشدة والضيق سهولة واتساعا ان مع شدة سهولة واتساعا اذا علمت ذلك فلا يهولنك اذى قومك - 00:10:02

ولا يصدنك عن الدعوة الى الله فاما فرغت من اعمالك وانهيت منها فاجتهد في عبادة ربك. واجعل رغبتك وقصدك الى الله التدبر وهذا هو موضوع دراستنا اذنا نتدبر هذه الآيات - 00:10:23

ما الذي نتعلم من السورة؟ اولا منة الله على نبيه بشرح صدره. الدليل على ذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك التزكية اي كيف نتخلق بهذه الآيات ان نسعى الى تحصيل نعمة الصدر وتحصيل نعمة شرح الصدر تكون طلب العلم - 00:10:43

والعمل الصالح ثانيا منة الله سبحانه على نبيه بوضع ما يثقل كاهله منة الله على نبيه بوضع ما يثقل كاهله. الدليل قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك التزكية ان نبتعد عن الذنوب والمعاصي - 00:11:06

بان الذنوب والمعاصي من اسباب ضيق الصدر ونكد العيش وقسوة القلب. فالذنوب والمعاصي بريد الكفر وسبب الشقاء والحرمان والذنوب والمعاصي ماذا غنات واضر منها ولا ترجعوا اقبح منها الله رحيم بعباده. الامر الرابع الله طبعا الامر الثالث منة الله سبحانه على نبيه برفع ذكره - 00:11:31

قال تعالى ورفعنا لك ذكرك هذا هو الدليل ورفعنا لك ذكرك باي شيء بالاذان بالاقامة بالخطبة بالتشهد بالدخول في الاسلام فالنبي صلى الله عليه وسلم مرفوع باللسان مرفوع بالقلوب مرفوع في الارض والسماء - 00:12:04

واذا من رفع حق الله بالتوقير والعمل فان الله يرفع قدره التزكية اي كيف نتخلص بهذه الايات ان نداوم على ذكر الله ان نذكر الله بقلوبنا والستتنا ونذكر الله ان العمل الصالح فنعمله لله خالصا لله صوابا على سنة رسول الله - 00:12:20

وان نذكر الله عند المعصية فلا نأتيها خوفا من الله وان نذكر الله عند العمل الصالح فنأتي العمل الصالح خائفين وجلين ان لا يقبل منا فاذا نداوم على ذكر الله سبحانه علما وعملا. ولذا لا بد ان نتعلم اسماء الله تعالى. والقاعد ان من عرف الله باسمائه وصفاته - 00:12:44

به احبه لا محالة لماذا نداوم لاجل ان ننال الرفعة من الله وان نلحق بنبينا صلى الله عليه وسلم فكلنا يحب النبي وكلنا يرغب ان يكون مع النبي في البعث - 00:13:09

وفي الجنة لكن هذا ماذا يحتاج؟ يحتاج الى العمل الصالح والسير على طريقة النبي حتى يلحق الانسان بنببيه الله رحيم بعباده الامر الرابع الله رحيم بعباده يجعل بعد الضيق سعة - 00:13:27

وبعد العسر يسرا قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا التزكية كيف نتزكى بذلك؟ ان نثق بالله وان نتوكل على الله وان لا ننayas وان لا ننayas - 00:13:44

وان لا نصاب باليأس من روحه وفرجه فلنونق ان الله سبحانه وتعالى جاعل لنا ولامتنا فرجا ومخراجا مما هي فيه اذا ما الذي نتعلمه من التدبر؟ ما الذي نتعلمه من السورة؟ استغلال اوقات الفراغ - 00:14:05

منة عظيمة استغلال اوقات الفراغ منة عظيمة فينبغي ان تشغل بطاعة الله ما الدليل قوله تعالى فاذا فرغت فانصب التزكية ان لا نتواكل ونترك الامور المعيشية في الدنيا بل يجب علينا ان نسعى الى العيش الكريم - 00:14:30

وعمارة الارض بما يرضي الله الرغبة الى الله من اعظم العبادات واجل الطاعات فهو سبحانه وحده المستحق لها الدليل قوله والى ربك فارغب التزكية ان نخلص لله في كل عباداتنا - 00:14:53

ونطلب وجهه فقط ونرجو ما عنده من الثواب اذا كيف نطبق السورة بعد تعلمها في حق نفس الانسان ان يغتنم اوقات فراغه في عبادة الله مؤثرا طاعة الله على الدعة والراحة - 00:15:15

لان ضياع الوقت غبنا من العبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اما في حق المجتمع يبشر الانسان الناس برحمة الله - 00:15:38

ويحثهم على الصبر وان الله بيده الامور يبدل الخوف امنا والفقير غنى وان المحنۃ مهما طالت والکرب مهما عظم فان فرج الله قريب وذلك حتى لا ننayas من روح الله - 00:16:04

لان اليأس من رحمة الله من سمات الكافرين. كما قال تعالى انه لا ينayas من روح الله الا القوم الكافرون اذا هذه الاية الكريمة قد ذكرت الوزر وفي ذلك يتنبه الانسان ويحذر الاوازار - 00:16:23

والوزر في اللغة هو الحمل الثقيل الذي يفقد الانسان ومن ذلك الحرج ومنه الشيء الثقيل ويدخل في هذه في هذه الاية امور ان الله قد وضع الاثار والاغلال عن هذه الامة - 00:16:43

وان الله قد انزل هذه الشريعة باليسر ورفع الحرج والسماحة ودفع المشقة ثانيا اسم المعنى ازالة الحزن والکرب. الذي كان يتغشا به اول الامر كما جاء في الصحيحين زملوني وكما جاء في الصحيحين ثروني وكما جاء في الصحيحين حينما قال لي - 00:17:04

لخديجة رضي الله عنها لقد خشيت على نفسي ثالثاً مما تحمله هذه الآية الكريمة غفران الذنب كما قال تعالى إنما فتحنا لك فتحاً مبيناً
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك - [00:17:29](#)

وما تأخر وجاء في هذه الآية الم في هذه السورة العظيمة معاني ينبغي على الإنسان أن يتذمر كل ما كرر الم نشرح لك صدرك وووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك - [00:17:46](#)

فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. تأمل والى ربك كما إنك في التحيات تصلي تقول
التحيات لله وتسذكر إنك تعمل لله هنا والى ربك فارغب تذذكر - [00:18:07](#)

انه قد قدم الجار والمجرور لاجل ان يحصل الاختصاص والحصر لله وبالله والى الله فيجعل الانسان اموره كلها لله يجعل عبادات الله
ويجعل الصبر على المقدورات المؤلمة لله ويجعل العادات عبادات ويحتسب فيها الاجر - [00:18:29](#)

حتى يجعل الإنسان حياته كلها لله تعالى فارغب أي اطلب وتبعد يرغب الإنسان بعمله الصالح وبصبره وبعادته يرغب إلى ربه متضرعاً
إلى الله فإن مع العسر يسراً هذه به الآيات فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً أيضاً يتأملها الإنسان - [00:18:53](#)

فإن مع العسر يسراً هذه الفاء الفصيحة التي تفصح عن شرط مقدر. أي إذا كنا انعمنا عليك بذلك فلا تحزن بتأخر ايمان قومك
بل اصبر على ذلك ولما ذكر الله نبيه بنعمه ندبه إلى الشكر - [00:19:18](#)

والى الاجتهاد في العبادة. والانسان دائمًا يراقب نفسه لاجل ان يعمل بالعبادة لله تعالى لأن الله يأتي باليسير وهذا الاثر هو انواع فمن
اليسير اولاً يسر الصبر والرضا والشكر لأن الإنسان اذا طاف به عسر - [00:19:41](#)

ثم رزقه الله سرور القلب والطمأنينة والرضا والصبر حتى صار لا يبالي بما احاطه من المقدورات المؤلمة صار هذا يسيراً عليه وبهذا
اليسير تحصل سعادة القلب وسرور النفس فهذا الجسر المصاحب - [00:20:09](#)

الصلع والصبر وهو من اعظم الجسم يسر عاجل يأتي على الإنسان يعم قلبه اما الجسر الثاني وهو يسر الفرح وزوال الغم اي زوال
الشيء الذي كان يعني منه الإنسان سواء اكان ذلك الامر مرضًا ام فقراً ام سجناً - [00:20:31](#)

ام غير ذلك من الامور غير المراده اما اليسير الثالث فهو يسر يتسببه الانسان ويحاوله لانه مطلوب من الانسان ان يبذل الاسباب
ليحصل على ازالة الامور الموجبة لهم والغم ويعمل لتحصيل السعادة. مثلي انا الان اتعلم اللغة التركية لاجل ان افسر القرآن -
[00:20:55](#)

للاتراك اجد مشقة وظفراً لكن مع ذلك احاول ثم احاول حتى يتم الامر باذن الله تعالى ولن تذهب الايام والليالي حتى افسر
القرآن واشرح صحيح البخاري بهذه اللغة ان شاء الله تعالى - [00:21:25](#)

اما اليسير الرابع فهو يسر العطاء والمنحة والفضل من الله من غير سبب ربنا يقول هذا عطاونا ثمن او امسك بغير حساب فربنا جل
جلاله يعطي من غير تسبب للعبد وذلك فضل الله - [00:21:47](#)

ومن ذلك يسر المآل فهو الانتظار والترقب مع حسن الظن بالله وانتظار القادم وتوقع الافضل هذا كما يحصل لبعض النساء حينما
ترغب شيخاً من الشيوخ وتتمنى زواجه وقد تكون بينها وبينه الشق - [00:22:10](#)

يعني الإنسان حينما يقع في حب انسان عليه ان يعمق محبة الله اكثر. وعليه ان يصبر وعليه ان يحتسب وحينما تأتي للانسان فرصة
من فرص الزواج على المرأة ان لا تفوت هذه الفرصة - [00:22:31](#)

ولا تبقى تعيش بالامل والوهم ثم من رحمة الله تعالى ان العسر مسبوق بيسير ومتبع بيسير فهما يسران ايضاً الله يسر لنا امورنا كلها
واجعل رجاءنا اليك واقطع رجائنا عن غيرك - [00:22:49](#)

اللهم اشرح صدورنا بنور الرسالة اللهم اشرح صدورنا بالطاعة وترك المعصية واشرح صدورنا بفعلالمعروف والمبادرة اليه وهذه
السورة قد اقتضت امراً مهما قبل ان اختم به. طبعاً ثمة مسألة حينما قال ابن الم نشرح لك صدرك لم - [00:23:10](#)

يقل لم يقل الم نشرح لك قلبك وانما قال الم نشرح لك صدرك وهذه لها مقاصد منها ان شرح الصدر ابلغ من شرح القلب لأن الصدر هو
البحر الذي يسبح فيه القلب - [00:23:34](#)

فإذا انشرح الصدر كان القلب منشرحة لأن الصدر هو البحر الذي يسبح فيه القلب فإذا انشرح الصدر كان القلب منشرحا من باب أولى
قال تعالى فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - [00:23:55](#)

الذي انقد ظهرك اي اثقل واكثر وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم لشفافيته الایمانية تكون هذه الهموم ثقيلة عليه جدا لكماله
الانساني والایماني. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان الامر شديد عليه كيف يصلح - [00:24:19](#)

هذه البشرية فيكون معنى الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك وذلك لأن العمل اذا كان ثقيراً فإنه يكون له صوت واطيطة من ثقبه وهذا
المعنى يجعلك تستبعد ان يكون المقصود الذنب. ولكن المقصود الهم الذي كان يحمله النبي لاجل - [00:24:40](#)
سلاح قومه والعسر هو الشدة واليسير هو الفرح والسرور فإذا فرغت فانصب هذه الآية على العموم وان المقصود اذا فرغت من كل ما
يشغلك من امر دينك ودنياك فانصب اي اتعب نفسك في عبادة ربك - [00:25:07](#)

ودعائه في هذا امر للنبي ولنا ان نتوفى على طاعة الله كلما امكننا ذلك ولذا فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان سيد الذاكرين وكان
امام المتعبدين ومما اقتضته هذه السورة العظيمة - [00:25:31](#)

انه لا تقضى وقتك فارغا باللهو واللعب بل بالعبادة وذكر الله وهذا يذكرنا بالحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب
الرائق رقم ستة الاف واربع مئة واثني عشر نعمتان مغبون فيها - [00:25:56](#)

كثير من الناس الصحة والفراغ في هذا الحديث تنبئه طبعاً هذا الحديث مع الآية وانا اقول انه لا يوجد حديث الا وهو مأخوذ من
القرآن. تصريحاً او تلميحاً فهذا الحديث ينسجم مع مقصود هذه السورة - [00:26:20](#)

وفي هذا الحديث تنبئه الامة على مقدار عظيم نعمة الله على العباد في الصحة والكافية لأن المرء لا يكون فارغا
حتى يكون مكفياً مؤنة العيش في الدنيا - [00:26:49](#)

فمن انعم الله عليه بهما فليحذر ان يضيعهما وما يستعن به على دفع الغبن ان يعلم ان العبد خلق من خلق الله تعالى وهذه
الخالقية معراج العبودية وان الله قد خلق الخلق من غير احتياجاته اليهم - [00:27:10](#)

وبدأهم بالنعم العظيمة فمن انعم الله عليه فمن انعم عليه بتلك النعم التي منها صحة الاجسام وسلامة العقول وان الله قد تضمن
ارزاقهم وضاعف لهم الحسنات ولن يضاعف عليهم السيئات - [00:27:40](#)

وجعل مدة عملهم في حياتهم قليلة وجعل ربنا برحمته وفضله ومنه وكرمه جعل جزاءهم على ذلك خلوداً في جنات لا انقضاء لها مع
من ادخر لها مما لا عين رأت - [00:28:06](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن تفكير في هذا فعليه ان لا يضيع شيئاً من وقته وعليه ان يحمد ربه وان يعمل لاداء شكر
هذه النعم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا من الشاكرين لهذه النعم - [00:28:25](#)

وانا بحمد الله قد قرأت القرآن اكثر من مرة على يد الشيخ صهيب وقراءتي ليست متقدمة لا قدماً ولا حدثاً اجهتها ولم تبلغ مبلغها
ومما يشق عليه في قراءة حرف الضاد - [00:28:53](#)

لما قرأت الذي انقض ظهرك قال لي جيداً. ففرحت بذلك. والآن كلما اسمع السورة واقرأً السورة ادعوا له خير الشاهد لا انا العبد المملوك
هكذا اذكر الفضل لاهل الفضل في نفسي ودعائي - [00:29:09](#)

فان ربنا جل جلاله شكور فاوصيكم بالانشغال بهذا القرآن العظيم وان لا تضيعوا ان لا تضيعوا اوقات العمر بالهواتف او ظياع الوقت
فان هذه السورة العظيمة يبحث الانسان على عدم التفريط في العمل الصالح - [00:29:27](#)

وان التفريط في الاعمال الصالحة مرض عظيم لا يقابلة الا مرض السرطان عافانا الله واياكم من كل بشرط - [00:29:49](#)